

تأملات قرآنية في سورة البقرة _ الدرس (66) د. عماد السواعير

عماد السواعير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. واشهد ان لا - 00:00:00

لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم. اما بعد احبتي في الله ها هو لقاءنا بكم يتجدد في هذا الاسبوع في هذه الليلة التي نسأل الله سبحانه وتعالى خيرها وخير ما فيها - 00:00:20

ونعوذ بالله من شرها وشر ما فيها. يتجدد لقاءنا بكم في مجالسنا القرآنية. والتي نتفيأ فيها ظلال آيات من سورة البقرة نحاول جاهدين ان نعالج بها قلوبنا وان نصلح بها حالنا لعل - 00:00:40

اننا ننجو عند الله جل في علاه. وبين يدي هذا اللقاء ايها الاحبة في الله. لابد من همسة تذكير في زمن غفلة شديدة عما يصلح القلب. كنا قد ذكرنا مرات وكرات - 00:01:00

لما تكلمنا عن قسوة القلب ان مما تصلح به القلوب مجالس الذكر. وروضات جنات والتي يسمع فيها الواحد كلام الله سبحانه. وكلام نبيه صلوات ربي وسلامه عليه وان من الجفاء ومن اسباب قسوة القلب ان يعرض العبد عن هذه المجالس - 00:01:20

وان العبد المعرض ايها الاحبة في الله حاله كحال رجل غرس غرسا في بستان له وتعاهد هذا الغرس حينما كان يحضر المجالس. لكن هذا الغرس كان يسقى بماء فقام هذا المزارع نفسه بايقاف هذا الماء. وقطع سبب الحياة عن هذه الثمار - 00:01:50

محل السائر الذي انقطع سيره عن مجالس العلم ايها الاحبة منشغلا عما لا يليق ان ينشغل به في هذه الاوقات المباركات. وهذه مجالس المشهودة بنص كلام النبي صلوات ربي وسلامه عليه. واننا في هذا الزمان - 00:02:20

واننا في هذا الزمان ايها الاحبة في الله احوج ما نكون الى تعاهد قلوبنا ولزوم هذه المجالس الايمانية التي بها يرتفع ايمانك وتقترب من ربك سبحانه. وتقف على تلکم الاخطاء. سواء في القلب او على اللسان - 00:02:50

جوارح والواحد ايها الاحبة في الله اذا اعرض مستغنيا مكتفيا فعلى الاقل على الاقل ليكن حاله. حال ابن ام مكتوم رضي الله تعالى عنه وارضاه في القادسية يخبر انس وابن ام مكتوم كان رجلا اعمى يخبر انس انه لما - 00:03:16

شارك المسلمين القتال فقيل له اليس قد اعذرك الله هذا اعمى وليس على الاعمى حرج فقال ايها الاحبة في الله كلمة جميلة حقيقة كلمة تدلك على ان الصحابة رضي الله تعالى عنهم كان هم الواحد منهم الجماعة - 00:03:46

وهم الواحد منهم الامة وهم الواحد منهم الاجتماع على طاعة الله. من تعلم العلم او بذل النفس في سبيل الله سبحانه في الاماكن الذي ينبغي ان توجد فيها ومن غير اللائق ابا ان تفقد حينما - 00:04:12

كالامة حينما تحتاجك الامة تفقد هذه مصيبة. ولعل ذلك من الخذلان والله المستعان قال مجيبا يا كرام اكفر سواد المسلمين انا لا حاجة لكم لي بقتال. لكن وجودي يكفر سواد المسلمين. فنقول لكل من يعرض - 00:04:39

عن مجالس العلم حضورك يكثر سواد اهل السنة. حضورك يكثر سوادك اهل الطاعة فاحرص ايها الحبيب ان تجتمع على الخير وان لا تفقد في الاماكن التي لا ينبغي ولا يليق - 00:05:07

بمثلك ان يفقد فيها. والعجب العجيب ايها الاحبة في الله. وانا هنا اتكلم على سبيل العموم. لا على سبيل التخصيص. اقول ايها الاحبة في الله وانك لتعجب حينما ترى قول الشاعر - 00:05:27

واقعا معاشا. حينما خاطب اصحابا له فقال معاتبيا اياهم انه لا يجدهم في الاوقات التي ينبغي ان يكونوا فيها من الحاضرين. قال افي

الولائم اولادا لواحدة وفي الشدائد اولاد لعلاتي. في الولائم اولادا لواحدة من ام واحدة. مجتمعين على الخير. مجتمعين على الطعام والشراب - [00:05:47](#)

وفي الشدائد حينما يتأكد حضورك اولادا لعلاتي ضائر هذا ايها الاحبة في الله ينبغي ان ينتبه الانسان اليه. والواحد منا قد يقصر. وقد ينسى فتأتي هذه الكلمة للتذكير والنصح لنفسي ولك ايها الحبيب. والعاقل هو الذي يبحث - [00:06:17](#)
من صلاح قلبه وصلاح حاله. فالمجلس الذي تجد فيه قلبك ويصلح به حالك يرتفع به ايمانك احرص عليه وتذكر تلك الكلمة الجميلة لا تصاحب من لا ينهضك حاله. لا تصاحب من لا ينهضك حاله. ولا يدلك على الله مقاله - [00:06:47](#)
الانسان ايها الاحبة في الله اذا اراد ان يصاحب وان يرافق وان يدخل وان يخرج وان يقضي عمره مع من لا ينهي حالهم بعض الناس ينهضك حاله. يعني دون ان يتكلم لما ترى عبادته وطاعته واستقامته والله - [00:07:17](#)
ينهضك حاله بلا كلمة. حينما تراه مقبلا على بيوت الله محافظا على الاوراد والاذكار قائما بالليل هذا لا يحتاج ان يعظك. فحاله ينهضك. فان لم يكن كذلك فعلى الاب يدلك على الله مقاله. كلامه يدلك على الله سبحانه وتعالى. فناسى النفس واياك ايها الحبيب. اصحابك - [00:07:40](#)

ورفاقك الذين تقضي معهم عمراتك. الذي هو مزرعة الاعمال هل يدلك على الله مقالهم؟ او ينهض ويرفع همتهك حالهم احرص ايها الحبيب. احرص على تفقد القلب واحرص على لزوم هذه المجالس. الايمانية. هذا الكلام يأتي ختاماً - [00:08:10](#)
بكلامنا عن قسوة القلب. والتي اخذت منا درسا كاملا في مجلسنا. الماضي والله الموفق. انت قلت بنا ايات ايها الاحبة في الله في استفتاح استفهامي يحمل في طياته اعاني بليغة ودقائق جلية تصور لنا شيئا من خبث اليهود - [00:08:40](#)
قاتلهم الله والايات ها هنا من قبل ومن بعد. تخاطب بني اسرائيل قال الله سبحانه بعد ان ذكر قسوة القلب وان الحجارة خير من قلوبهم؟ قال في اسلوب تسميه العرب التفات. انتقال من خطاب الى غيبة - [00:09:10](#)
او من غيبة الى حضور. هذا يسمى المغايرة في الضمائر. يسمى التفاتا وهو اسلوب ظهر جليا في كلام الله سبحانه جل في علاه بعد ان كان الكلام اللي هو ثم قست قلوبكم. يخاطب اليهود قال سبحانه - [00:09:42](#)
تطمعون ان يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله. ثم يحرفونه وهم يعلمون هذه الاية العظيمة ايها الاحبة في الله. والتي بينت مشهدا من مشاهد اليهود وصفة سبق لنا بيانها وسنقف عندها وقفة عجلة. اقول ابتداء يقول - [00:10:04](#)
والله يقول الله سبحانه افتطمعون الكلام لمن؟ والكلام عن القسوة كان لبني اسرائيل. خطابا لهم هنا الكلام ايها الاحبة في الله انتقل من خطاب بني اسرائيل الى خطاب اهل الايمان - [00:10:37](#)

في استفهام يحمل في طياته قطع الطمع عن ايمان اليهود في زمن النبي صلوات ربي وسلامه عليه. انظر ما اجمل هذه الهمزة! اه افتطمعون؟ ان يؤمنوا لكم بعد كل والدلائل والايات والبراهين والتي لم تحرك في قلوبهم ولم تحدث فيهم - [00:10:57](#)
الا نفورا وصدودا عن الله سبحانه وتعالى. يقول الله سبحانه افتطمعون ان يؤمنوا لكم وقد كان منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه وهم يعلمون. واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا. واذا خلا بعضهم الى بعض - [00:11:27](#)

قالوا اتحدثونهم بما فتح الله عليكم؟ ليحاجوكم بهذا الكلام عند ربكم؟ افلا تعقلون الى اخر الاية هذا الكلام ايها الاحبة في الله قال المفسرون اما انه خطاب للنبي صلوات ربي وسلامه عليه. خطاب موجه للنبي صلوات ربي وسلامه - [00:11:47](#)
ينبئه الله سبحانه وتعالى عن حال هؤلاء اليهود الذين كذبوا انبيائهم وقد اخذت عليهم العهود والمواثيق بان يؤمنوا بك ولم يؤمنوا. فتبين هذه الاية انهم لن يؤمنوا بك مع رغبته الشديدة في ايمانهم. لاحظ عبر عن رغبته الشديدة في ايمانهم بالطمع - [00:12:19](#)
افتطمعون ان يؤمنوا لكم وقال المفسرون قولا اخر ان هذه الاية ايها الاحبة اخوتي في الله هي خطاب لعموم المؤمنين. فقد كان اهل الايمان وهكذا ينبغي ان يكونوا في كل - [00:12:51](#)

ثمان ومكان. كان اهل الايمان وهكذا ينبغي ان يكونوا في كل زمان ومكان كانوا على حرص شديد على ايمان البشرية. المؤمن يحب لغيره ان يؤمن. المؤمن يحب لغيره ان ينجو - [00:13:11](#)

عند الله سبحانه وتعالى. فاهل الايمان لم يكن همهم اخراج الناس من الاسلام الى الكفر. ومن السنة الى البدعة لا كان همهم بل كان طمعهم ان يؤمن اليهود غيرهم من الكفار - [00:13:31](#)

والقول الثالث احبتي في الله هي ان هذه الاية خطاب للانصار لما اشار الانصار اهل مدينة رسول الله صلوات ربي وسلامه عليه. ويقوم سؤال لما هذا الخطاب للانصار لما كان الانصار يطمعون بايمان اليهود؟ قال المفسرون ايها الاحبة في الله - [00:13:51](#)
ان الانصار كانوا مجاورين لليهود. هذا اولاً. وكان بينهم وبين اليهود جملة من الوسائج والعلائق منها الرضاع فكثير منهم رضع عن عن اليهود من نساء اليهود. فكان بينهم وبين اليهود - [00:14:23](#)

احلاف ومودة قبل الاسلام. وكيفيك على ذلك شاهد هو انهم كانوا يسكنون المدينة. اليهود كانوا يسكنون مدينة رسول الله عليه الصلاة والسلام. فثمة علائق طيبة علاقات بينه وبين اهل المدينة. فكان اليهود او فكان الانصار رضي الله تعالى عنهم. يرغب - [00:14:49](#)

ابونا اسلام اليوم. فجاءت هذه الاية وبينت حاله. وانهم كانوا يسمعون هنا كلام الله سبحانه وتعالى. ومع ذلك يحرفونه. والله سبحانه وتعالى ايها الاحبة في الله حينما ذكر هنا يسمعون كلام الله قال المفسرون كلام الله ها هنا - [00:15:19](#)
يحتمل احد امرين. الاول وهو الصحيح. والثاني ذكره المفسرون وضعفوه. اما الاول هو ان كلام الله جل في علاه التوراة. التي انزلها الله سبحانه وتعالى على على موسى عليه السلام وتلاها عليهم - [00:15:49](#)

ومع ذلك اعرضوا وحرفوا وبدلوا. فاحلوا الحرام وحرّموا الحلال واعرضوا عن شرع الله سبحانه وتعالى والله المستعان. وهذا القول هو الصحيح ايها الاحبة في الله اما القول الثاني الضعيف واذكره ليعلّم واذكره ليعلّم. قال بعضه - [00:16:14](#)
المفسرين ان المقصود بكلام الله ها هنا الذي حرفه اليهود قال هو الكلام الذي سمعه التسعون الرجال الذين اختارهم موسى للميقات لكلام الله سبحانه وتعالى. لما ذهب لكلام ربه جل في علاه اختار نفرا من الرجال سبعة او غير ذلك من الاعداد التي يذكرها -

[00:16:42](#)

المفسرون قالوا ايها الاحبة في الله ان هؤلاء سمعوا كلام الله. وهذا القول لا دليل عليه ايها الاحبة في الله. وهو بعيد عن الصواب والله تعالى اعلم. اذ ان الله خصك كلمه عليه السلام بان - [00:17:12](#)
يسمع كلامه. فموسى كان يكلم الله جل في علاه. فالظاهر بل الصحيح ان هؤلاء لم يسمعوا كلام ربهم سبحانه وتعالى. فيكون المعنى ايها الاحبة في الله وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله اي التوراة التي كان يقرأها موسى ويتلوها عليهم ويقرأونها -

[00:17:32](#)

في صحفهم ايها الاحبة في الله. وبينت هذه الاية ايها الاحبة في الله انهم مع قراءتهم. وتحريفهم الا انهم اظهروا خلة خسيصة. خلة خسيصة تدل وتنبه اهل الايمان في ذلك الزمان على ان اليهود لا يرجم - [00:18:02](#)
منهم الخير في ذلك الزمان وهم مع اعراضهم وتكذيبهم وكفرهم الا انهم ايها الاحبة في الله كانوا اذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا وتكررت اية بهذه الاية. واذا خلا بعضهم الى بعض وليس الى شياطينهم كما في الموضع الاول. كان بعضهم يقول لبعض اتحب -

[00:18:32](#)

حدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم افلا تعقلون؟ هذه الاية ايها الاحبة في الله تكشف مشهد من مشاهد نفاق بني اسرائيل. مع جمعهم الكفر والاعراض الا انهم ايها الاحبة في الله كانوا يمارسون النفاق بابشع صورته. هذه الاية تكشف مشهدا -

[00:19:02](#)

ينبه اهل الايمان انك ايها المؤمن لا تغتر بادعائهم الايمان فاليهود ايها الاحبة اخوتي في الله كما يذكر المفسرون كان بعضهم اذا لقي اهل الايمان قالوا امنا وقولهم امنا هذا قول المنافقين ليس بصحيح لكن معنى الايمان الذي ذكره الله - [00:19:32](#)
هنا ذكر المفسرون فيه قولين اما انهم كانوا يظهرن الايمان المطلق يعني التصديق بما جاء محمد صلوات ربي وسلامه عليه وانهم على دينه وهذا كذب صريح. كذبه القرآن. كذبهم القرآن - [00:20:00](#)

لأنهم اذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزئون. وها هنا يعاتب بعضهم بعضا مرا ايها الاحبة في الله. اقول المعنى الاول الذي يذكره المفسرون انهم كانوا يظهرن الايمان. ان منهم - [00:20:20](#)

فريق كان يظهر الامام يقول الصحابة نحن مؤمنون. ومنهم من كان يظهر الايمان اي التصديق بان محمدا صلى الله عليه وسلم رسول. لكن وتنبه لكن رسول قل لكم يا معشر العرب خاصة وليس لنا. رسول لكم وليس لنا. اذا قولهم امنا يحتمل المعنى - [00:20:40](#)

اول وهم اظهار الايمان انهم مؤمنون مصدقون متبعون والمعنى الثاني ايها الاحبة في الله ما عرف عن بعض اليهود من انهم كانوا يقولون لاهل الايمان ان محمدا صلى الله عليه وسلم انما هو رسول مبعوث لمن؟ لكم - [00:21:10](#)

وليس لنا. فهم بذلك اظهروا الايمان. اظهروا التصديق. لكن حجتهم في عدم الاتباع في عدم ان هذا النبي ايش؟ لكم وليس للناس كافة. هذا ايها الاحبة في الله ما يذكره المفسرون في هذه - [00:21:30](#)

الاية التي كشفت خفايا وخبايا نفوس بني اسرائيل. الذين كانوا يظهرن عكس ما يبطلون والله المستعان. وكما قال الله جل في علاه كان بعضهم يعاتب بعضا على مثل هذا الكلام وهذا يدل على انهم لم يكن حالهم جميعا اظهار الايمان - [00:21:50](#)

باحد معنيه لا وانما كان بعضهم. لذا عوتبوا على هذا الكلام. عوتبوا كيف يحدثونهم انتم ايمانكم يعني تصديق لما يقوله المؤمنون والمسلمون وهم ايها الاحبة في الله لا يريدون ذلك. لاحظ كيف يعاتب بعضهم بعضا اتحدثونهم بما فتح الله عليكم - [00:22:20](#)

قال العلماء معنى فتح الله عليكم يعاتب بعض اليهود بعضا بقولهم كيف تظهرون الايمان وتحدثونهم بصدق النبي العدنان وهذا امر الله اياه فان فان اخباركم اهل الاسلام بصدق مبعث النبي عليه الصلاة والسلام - [00:22:50](#)

عليكم يا معشر اليهود. يعني لاحظ ايها الاحبة لاحظوا ايها الحبيب. عناد لا عناد بعده. يقولون لمن اظهر الايمان والذي اظهر الايمان اظهره كفرا. اظهره نفاقا. يقول اللانمون كيف تخبرونهم بصدق نبينهم وصدق اسلامهم وفي اخباركم ذلك - [00:23:23](#)

حج عليكم معشر اليهود. ليحاجوكم به عند ربكم. افلا تعقلون. والله جل في علاه كشف فقال افلا يعلمون ان الله يعلم ما يسرون وما وما يعلنون. تأمل ايها الحبيب هذا المشهد وهذه - [00:23:53](#)

هذا اللوم الذي تتعجب منه الفطر السليمة. ان كنتم تعلمون انه حقا من الانبياء فلما لا تؤمنون به؟ لكن يعلمون ايها الاحبة في الله كما قالوا بما فتح الله عليكم والعلماء قالوا - [00:24:13](#)

بما فتح الله عليكم يعني علمكم علمكم وهم قد قرأوا كما سبق في التوراة واخذت عليهم العهود والمواثيق بان ماذا؟ بان يؤمنوا. فاخباركم للمسلمين بذلك حجة عليكم. لان الميثاق قد اخذ - [00:24:33](#)

عليكم والله المستعان. وهذه الايات ايها الاحبة في الله التي سمعتم على سبيل الاجمال تفسيرها لي معها وقفات. لي معها وقفات. الوقفة الاولى التحريف صفة يهودية. تحريف تلاعب بالنصوص والتعطيل هذا كله ايها الاحبة في الله صفة يهودية فكن منها على حذر - [00:24:53](#)

ولقد توقفنا وقفة مطولة مع قوله حطة وكيف حرف اليهود وبدلوا هنا ذكر الله جل في علاه انهم كانوا يسمعون كلام الله ثم يحرفونه. من بعد ما عقلوه يعني ليس فقط سمعوا وانما وعوا هذا الكلام. هذه الصفة ايها الاحبة في الله وللأسف الشديد - [00:25:33](#)

تتسل الى هذه الامة في مكر كبار يخيط وينسج اليهود شباهه وشراكه لاهل الايمان. في صور التنزيه وتعظيم الرب سبحانه وتعالى وغير ذلك والله المستعان. لذا تأمل معي ايها الحبيب تلك المسالك الردية التي سلكها فئام ممن ينتسب الى الاسلام - [00:26:03](#)

فوقعوا ايها الاحبة في الله في دهاليز التعطيل والتحريف. كما صنعت اليهود حرفوا وبدلوا عطلوا وبدلوا وغيروا واولوا. وترى فئام من اهل الاسلام يسلك هذه المسالك تأمل تأمل دليلا نقطفه من الايات نفسها. يسمعون كلام الله - [00:26:43](#)

كلام الله ان اهل السنة قاطبة مجمعون متفقون بلا خلاف ولا نكير. على ان القرآن كلام الله تكلم به حقيقة غير مخلوق منزل من عنده جل في علاه سمعه جبريل ونزل به على قلب محمد صلوات - [00:27:13](#)

ربي وسلامه عليه بصوت وحرف هذه عقيدة اهل السنة والجماعة في كلام الله بلا مخالف وهذه الاية من ادلتها يسمعون كلام الله

وغيرها من الايات كثير. وان احد من المستشرقين استجارك فاجره - [00:27:43](#)

وحتى يسمع كلام الله كما حرف اليهود كلام الله في التوراة وغيرها كالانجيل جاء اقوام فحرفوا وقالوا ان الكلام مخلوق وليس هو كلام الله. وان الكلام نفسي وليس كلام الله - [00:28:03](#)

جل في علاه. هذه المسالك ايها الاحبة في الله والتي من الواجب علينا ان نبينها لكم لانها تنتشر في زماننا. في طرح مسموم. يهدف الى بعث عقيدة خلقه القرآن وكل مسلم اليوم يعرف محنة خلق القرآن - [00:28:23](#)

لكن المصيبة والتي لا يعرفها الكثيرون ان فئما ممن ينتسب الى السنة ويرفع شعارها بل يدعي انها له وحده يروج لعقيدة خلق القرآن. فيقولون بلا تورع وبلا حياء. ان هذا - [00:28:51](#)

قرآن مخلوق وليس هو وليس هو كلام الله جل في علاه. وانما هو عبارة عن كلام الله او حكاية عن كلام الله. وانا لله وانا اليه راجعون. هذا الكلام ايها الاحبة في الله يقال - [00:29:15](#)

ويطرح والله لما كنا ندرس العقيدة قديما كنت اظن ان مسألة خلق القرآن ماتت اصحابها وليس لها وجود الا فيما سطره العلماء. وكتبوه. اما ان اسمع رجلا يعيش في زماننا ويقول هذا القرآن مخلوق هذا ليس كلام الله جل في علاه هذا ليس كلام الله جل في علاه تعالى الله عما يقولون - [00:29:35](#)

والظالمون. لذلك انتبه يا مسلم انتبه واياك ان تفارق اهل السنة والجماعة ان اعتقدت ان هذا القرآن ليس كلام الله سبحانه وتعالى كقول بعضهم كلام نفسي. والله المستعان. ان الله ما تكلم. وانما - [00:30:05](#)

جبريل حكى لاحظوا قلة الادب مع الله. حكى ما في نفس الله او عبر عن ما في نفسه وانا لله وانا اليه راجعون. ان الكلام النفسي هذه البدعة لم يسبق اليها - [00:30:28](#)

في تاريخ اهل الاسلام قبل قول ابن كلاب ومن سار على طريقه من الما تريد والاشاعرة لا يعرف في تاريخ الاسلام كله عبر ثلاثة قرون من الزمان ان مسلما ان هذا القرآن كلام نفسي. كلام نفسي والله المستعان. لذا كنا على عقيدة صحيحة ثبت عليها احمد واثبت عليها انت - [00:30:48](#)

ان هذا القرآن كلام الله. تكلم الله به حقيقة. بصوت وحرث وليس كمثله شيء وهو السميع البصير على عقيدة سلسلة عذبة يؤمن بها المؤمن اثبات بلا تمثيل وتنزيه بلا تعطيل. تعالى الرب - [00:31:18](#)

الجليل عن الند والشبيه والمثيل. سبحانه جل في علاه وتعالى وتقدس في عريسه الوقفة الثانية احبتي في الله اياك والتلون اياك والتلون فان التلون صفة يهودية. اذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا - [00:31:38](#)

سرعان ما يزول هذا الايمان سرعان ما يذهب هذا الايمان. اذا خلا بعضهم الى بعض واذا خلا بعضهم الى شيطانه اظهر عقيدته الكفرية والله المستعان هذا التلون ايها الاحبة في الله يسميه العلماء ان تكون ذا وجهين - [00:32:08](#)

والتلون صاحب وجهين. وجه ايمان وجه كفر. وجه سنة وجه بدعة. بل قد يكون التلون في صورة الطاعة. وفي الحقيقة هو عاكف على الذنب والمعصية. فاياك اياك ان تكون ذا وجهين - [00:32:37](#)

بين الناس. لان صاحب الوجهين ايها الاحبة في الله له من العقوبات والاثار القبيحة ما تجعل النفوس المطمئنة التقية الزكية تفر من هذا الخلق الذميم. اياك ان تبطل عكس ما تظهر. اياك ان ترى حامي حمى التوحيد. واذا بك تهدم اسه واس - [00:33:02](#)

اياك ان ترى ناشرا للسنة داعيا لتعظيم كلام محمد صلى الله عليه وسلم وانت في الحقيقة تروج للبدعة بابشع صورها. اياك اياك اياك ان تكون وليا لله في العلن عدوا لله - [00:33:32](#)

هذا تلون والمؤمن ايها الاحبة في الله لا يليق به ان يكون متلونا. لما ايها الاحبة في الله لما لا ينبغي ان يكون الواحد منا ذا وجهين؟ ذا وجهين امامك محب - [00:33:52](#)

امامك نصير ومعين وفي ظهرك عدو مبين. هذي صورة من صور التلون وانت يكون ذا وجهين. لم لا يليق بالمؤمن ان يكون ذا وجهين؟ اولاً ايها الاحبة في الله واسمع بقلبك. واحذر - [00:34:12](#)

ان تكون ذا وجهين. المؤمن ايمانه في القلب القى رحله به لسانه وظهر على جوارحه في السر والعلن. لكن البعيد متلون صاحب وجهين اقول اول اثر قبيح للتلون وان تكون ذا وجهين ان ذا الوجه - [00:34:32](#)

من شرار الناس عند الله يوم القيامة ان ذا الوجهين التي يظنها الناس ذكاء ويظنها الناس دبلوماسية وسياسة شر الناس يوم القيامة. يقول النبي عليه الصلاة والسلام كما في حديث ابي هريرة في البخاري - [00:35:02](#)

ومسلم تجد من شرار الناس يوم القيامة عند الله ذا الوجهين. حديث عظيم حديث مخيف. شرار الناس عند الله يوم القيامة من ذا الوجهين. قال عليه الصلاة والسلام الذي يأتي هؤلاء بوجه اذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا اذا رأى اهل الطاعة قال انا احبكم انا معكم انا والله - [00:35:29](#)

منكم واذا خلا بدأ يسخر ويلمز ويظعن اذا رآك جعلك اعلم اهل الارض واذا توارى عنك جعلك اضل من ابليس. والله المستعان. هذا ذا وجهين. هذا صاحب وجهين. يقول النبي عليه الصلاة والسلام - [00:35:59](#)

تجد يعني ستجد ايها المؤمن يوم القيامة شرار الناس او من شرار الناس ذا الوجه الله المستعان. الله المستعان. والاثار الثاني القبيح لان يكون الواحد منا وحاشاكم وعافانا الله واياكم ان يكون الواحد منا ذا وجهين بسم الله - [00:36:19](#)

ان هذه الصفة علامة نفاق والذي من يحب او يرضى بان يشمل اسم النفاق فليكن ذا وجهين في البخاري عن ابن عمر جاء اليه اناس فاخبروه انهم ان كانوا او اذا دخلوا على الامراء اذا دخلوا على الامراء حدثوهم بكلام واذا خرجوا من - [00:36:47](#)

حدثوهم بكلام اخر. يعني تكلموا بكلام اخر. فماذا قال ابن عمر؟ يعني هؤلاء الناس ايها الاحبة في الله امام الحكام مؤيدين وناصرين او مصححين لافعالهم او غير ذلك. واذا عادوا من عندهم - [00:37:27](#)

غيروا الكلام فقال ابن عمر وما اجمل مقالته. لا يجامل في الحق. قال ان كنا ان كنا لنعد ذلك نفاقا على عهد رسول الله صلوات ربي وسلامه عليه. ان تقول كلام في حضرة - [00:37:47](#)

كان فلان ثم تغيره هذا نفاق يا مسلم نسأل الله السلامة والعافية تجلس بين يدي فلانة وتجلس مع فلان فتجعله شيخ العشيرة. وامام الديرة ومفتي الامة. وشيخ الاسلام ثم اذا غادرت مجلسه او تركته جعلته اسفل سافلين والله المستعان. هذا نفاق - [00:38:10](#)

يقول ابن عمر لهؤلاء الناس ان كنا لنعد ذلك نفاقا على عهد رسول الله صلوات ربي والسلام عليه. المؤمن واضح وصريح يقول كلمة الحق ولو كانت مرة والمؤمن لا يخشى في الله لومة لائم. فلما تجامل على حساب ايمانك ان المجاملة ها هنا على - [00:38:38](#)

لا حساب العقيدة يا مسلم. على حساب العقيدة. فالحذر من هذه المسالك اليهودية ايها الاحبة في الله والامة تخذل من امثال هؤلاء. تخذل من وجود صفات المنافقين بين المسلمين الموحدين والله والله المستعان - [00:39:08](#)

وهذا ايها الاحبة في الله لو اردت ان اتكلم لكم عن اثره الاجتماعي بعيدا عن اثره الايماني لرأينا ان من اعظم اسباب الخلل في مجتمعاتنا ان تكون ذا وجهين ذا وجهين منافق بين قوسين او فيك - [00:39:28](#)

صفة نفاق والله المستعان الثالث من الاثار القبيحة لذي الوجهين انه لا يكون امينا. ولا لا يليق ان يكون صاحب مسؤولية في الامة. كما اخبر النبي عليه الصلاة والسلام في حديث ابي هريرة او ابن عمر في الصحيحين - [00:39:48](#)

ان ذا الوجهين لا يكون امينا لانه هذا الذي يتولى مسؤولية الامة ويكون كما قال احدهم ذا وجهين صلة. دمار للامة ايها الاحبة في الله. ان يتولى زمام كره ومقاليدها اصحاب الوجهين. لانك لا تدري ومعك او عليك. لا تدري - [00:40:11](#)

هو ينصرك او يخذلك. لا تدري هو ينشر الفضيلة او يروج للذيلة. ما تدري صاحب وجهين مع عدوك عدو مبين. وبين يديك صاحب حميم. وانا لله وانا اليه راجعون. والاثار الرابع والاثار قبيحة ايها الاحبة في الله. الاثار لذي الوجهين قبيحة جدا. الاثر - [00:40:41](#)

الرابع صعب. ذكره النبي عليه الصلاة والسلام في حديث اخرجه ابو داود. من حديث ابي هريرة. ان ذا وجهين يكون له يوم القيامة لسانين من نار. لسانين من نار هذا اللسان العذب الذي كما قال الشاعر يعطيك من طرف اللسان حلاوة ويروغ كما يروغ - [00:41:11](#)

فعلا هذا اللسان الذي تلعب به على الناس فتخدع وتخادع سينقلب لسانين من نار يوم القيامة اخرجه ابو داود بسند صحيح. اذا ايها الاحبة في الله القضية والله خطيرة يا اخواني. خطيرة - [00:41:41](#)

ان تكون ذا وجهين. وتأمل ذا وجهين. احيانا قد يتلطف الانسان. فليس هذا نفاقا قد يتلطف مع خصومه. ليس هذا انك صاحب

وجهين لا لكن ذا الوجهين له حقيقتان عدو ولي. صديق ومحارب - [00:42:01](#)

ولي او تقي ومجرم والله المستعان. فليفتش الواحد منا ايها الاحبة في الله في نفسه. هل هو اذا الصالحين كان صالحا والله بالامس

او قبل امس يحدثني احد الاخوة وهو يحمل كما يقولون درجة الدكتوراة فيما احسبه من الدينين. يحدث عن مجلس - [00:42:29](#)

الى اناس قال كنت اظن ان هؤلاء من صلحاء الامة ممن ينظرون ويحملون الدرجات العلمية؟ والله المستعان. ويتقلدون مناصب

تعليمية عالية جدا قال فدعيتهم الى عشاء. فلما جلسنا وانتهى بنا العشاء الطويل. واذا - [00:42:59](#)

الخمور تنزل فانجفلت وتراجعت. يقول لكن حيائي او ضعفي منعني من مغادرة المكان. قال ثم ايها احبتي في الله قال والله يقولون

كلاما يتورع عنه الفجرة. هؤلاء فلان فلان منصب - [00:43:29](#)

علمي كبير جدا. رئيس جامعة. ومسؤول كبير. صاحب خمر وبذاءة لسان. وعلى اعلامي وفي الملاء صديق او ولي حميم والله

المستعان. ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ان تلخصه. لذا ينتبه الانسان ايها الاحبة في

الله. انتبه انتبه وهذا - [00:43:52](#)

امر قد ينتشر وقد نفع فيه ونحن لا نشعر. نراك الناس هنا على المنبر ان يراك الناس جالسا ها هنا. ان الناس جالسا بيننا ثم لا تكون

كذلك في الحقيقة هذه مصيبة من المصائب. هذه مصيبة من المصائب. فالحذر ايها الاحبة - [00:44:22](#)

في الله ان يكون الواحد منا صاحب وجهين والله المستعان. والله المستعان. انتقل الى الوقفة الثالثة مع هذه الايات. هذه الايات

الكريمات ايها الاحبة في الله تدل دلالة ظاهرة صريحة على وجوب العناية بالباطل. مشكلة اليهود مشكلة - [00:44:42](#)

منافقين فساد الباطل. مشكلة من يدعي الاصلاح فساد الباطل والمشكلة الكبرى التي هي اكبر من هذه المشكلة اننا نغفل جانب الباطن

جدا في اصلاح لذواتنا. ترى الواحد منا يعتني اشد العناية باصلاح سمته وشكله وهيئته ومنظره. ولا - [00:45:12](#)

لا يعنى ابدا باصلاح باطنه واليهود مصيبتهم ان باطنه ان باطنهم كان فاسدا يا كرام ينتقلون بل يعلنون شيئا ويبطنون شيئا اخر.

وتأمل معي كما قلت لك جمع اليهود بين النفاق - [00:45:42](#)

واليهودية كما تقول العرب ضعفا على ابا له. شيء لا وزن له على شيء لا قيمة له. كفر مع نفاق. لذا ايها الاحبة في الله ان اللائق بالعبد

المؤمن ان يجتهد اجتهادا كبيرا في اصلاح باطنه - [00:46:03](#)

وذلك احبتي في الله في ان يعلم علم اليقين ان منزلة الباطن وان صلاح الباطن عليه المعول عليه المعول ان الله لا ينظر الى صوركم.

كما سنذكر بعد قليل. وانا حتى اختصر - [00:46:26](#)

احبتي في الله ساقول لكم كيف يعرف الواحد منا كيف يعلم ان باطنه فيه اشكال ولا اقول فاسد وانما فيه اشكال. ان لفساد

الباطن اعراضا هذا مرض. ونحن تعلمنا ان الامراض لها اعراض - [00:46:47](#)

ولها علاج فساد الباطن ايها الاحبة في الله له اعراض. له اعراض. ذكرها القرآن. وذكرها النبي عليه الصلاة والسلام ونبه عليها العلماء من

اعراض هذا المرض حتى تعلم انك مصاب بمرض فساد الباطن - [00:47:07](#)

ان تقول ما لا تعمل. هذا من اظهر اعراض مرض فساد الباطن. ترفع شعار الاصلاح وانت فاسد لا تعمل شيئا من ذلك. هذا ايها الاحبة

في الله دليل على فساد الباطن. ان تقول - [00:47:31](#)

ما لا تعلم لذلك تأملوا وكانت لنا وقفة اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب احبتي في الله ان اليهود كانوا اهل

ترك عمل بالعلم. يقولون ما لا والله جل في علاه عاتب اهل الايمان عتابا شديدا يا ابا علاء. فقال كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا ما لا

تفعلون - [00:47:51](#)

لذلك ايها الاحبة في الله اذا كان الواحد منا يقول اشياء لا يفعلها وهذه الاشياء التي يقولها ولا يفعلها كثيرة وليست قليلة. قد يأمر

احدنا بالصدقة ولا يتصدق لانه عاجز عنها. او - [00:48:21](#)

وضعيف فيها لكن ان تكون ان تكون الاعمال مكذبة للاقوال هذه مصيبة. هذه اماراة على فساد باطنها لذلك تأملوا معي الحديث

العجيب المرعب. والذي لا يليق بك ان تنساه. في كل مرة ترفع فيها شعار الخير - [00:48:41](#)

ولكنك عند التحقيق لست من اهل الخير تذكر حديث اسامة. حديث اسامة بن زيد في صحيح في الصحيح يا كرام مشهد رجل كان فاسدا ضار. اصيب بفساد باطل. رجل يكون في النار - [00:49:03](#)

تندلق اكتاف بطنه يدور حولها يفرز اليه اهل النار. اهل النار يقولون ما لك؟ قال كن الم تكن تأمرنا بالمعروف. وتنهانا عن المنكر. هنا مشكلة فساد الباطن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر. فقال كنت امركم بالمعروف ولا اتيه - [00:49:23](#)
وانهاكم عن المنكر واتيه. تخيل معي هذا المحشر المفزع جدا. تندلق اكتاف بطنه الامعاء تخرج ويدور بها كما يدور الحمار في الرحى. ثم يفرز اليها اهل النار يقول كنت امركم بالمعروف وما اتيه. وانهاكم عن المنكر واتيه. مصيبة والله. والله مصيبة. كم ستري من

المشاهد - [00:49:43](#)

على هذه الشاكلة يوم القيامة. فاحذر ان تكون منهم نسأل الله السلامة والعافية. نسأل الله السلامة والعافية. اذا هذي امارة والعلامة الاولى ايها الاحبة في الله من علامات فساد الباطن. تقول ما لا تفعل. والثانية - [00:50:09](#)
وتحتاج الى وقفة احاول اختزل الكلام في دقيقتين. الامارة الثانية ايها الاحبة في الله من امارات فساد الباطن ان تكون هتاك للاستار في الخلوات. عبد الذي اذا خلا هتك المحارم يقينا باطنه فاسد - [00:50:29](#)

للحديث بقية بعد الاذان والحمد لله رب العالمين. الحمد لله حق حمده والصلاة والسلام على نبيه وعبد. وعلى اله وصحبه ومن سار على دربه واقتفى اثره. واتبع سنته الى يوم يبعثون. وبعد احبتي في الله كان الحديث قبل الاذان حول - [00:50:59](#)
مظاهر فساد الباطل. وقلت ان المظهر الاول ايها الاحبة في الله ان يقول الانسان ما لا يعمل ويكون ذلك ديدنا له. ان يقول اشياء لا يعملها. وان ينهى عن اشياء يفعلها. والله - [00:51:19](#)

والثاني احبتي في الله هتك محارم الله في السر. وهذه علامة ظاهرة جدا يعرفها هتاك الاستار هذي العلامة يعرفها تاكل استار. هذا الذي بين الناس شيخ الاسلام. هذا الذي بين الناس حمامة - [00:51:38](#)
مسجد هذا الذي بين الناس امر بالمعروف ناه عن المنكر. لكنه ايها الاحبة في الله اذا ما خلا ارسل النظر وارخى السمع واطلق اللسان. وفعل من الذنوب والاثام. بلا تورع - [00:51:58](#)

وبلا خوف والله المستعان. هذا العبد ايها الاحبة في الله مصاب بمرض فساد الباطن. لان الباطن يظهر في السر والخلوة. خلوات يظهر فيها الايمان وحقيقته. والله المستعان لذلك اذا كان الواحد منا ايها الاحبة في الله لا اقول يتغير تغيرا يدل على نقص الايمان. بعض الناس يقول - [00:52:18](#)

ينقص الايمان اذا ترك الانسان المسجد وعاد الى بيته كما في حديث نافق حنظلة. نقول صحيح. لكن لا ينقص نقصانا يؤذن بذهابه يضعف الانسان ايها الاحبة في الله. نعم الايمان يزيد وينقص هذي عقيدة اهل السنة والجماعة. لكن لا يعني ذلك - [00:52:49](#)
انك الان خلف الامام والان تشبك العبرات. وبعد ذلك تشاهد الزنا الصريح وتفري في اعراض المسلمين. بلا تحرك قلب ويكون ذلك كما قلت ديدنا لك وعهدك وعادة قد يقع من الانسان خطأ وهي - [00:53:09](#)

علامة على اشكال في الباطن. فان كان هذا الخطأ مستمرا فهي علامة على فساد الباطل والله المستعان. لتأمل الشرعية من خشي الرحمن بالغيب. الغيب الباطن السر ايضا احبتي في الله من علائم فساد الباطن سرعة تغير الظاهر. سرعة - [00:53:29](#)
التغير الظاهر ينقلب الانسان بسرعة من اليمين الى الشمال. يتغير ظاهره. هذا الظاهر الذي كان يظهر الايمان يتغير بسرعة. قبل قليل كان يتكلم كلاما حسنا. في حضرة فلان يظهر الورع والديانة والاقبال على القرآن. ثم - [00:53:59](#)

ما هي الا ان يغادر باب المسجد. لا اقول يخلو لا يغادر باب المسجد. يتغير الظاهر اذا كان ظاهرك يتغير بسرعة فاعلم ان هذا الظاهر يصدر عن فساد الباطن كما قال عليه الصلاة والسلام. الا وان في الجسد مضغة. اذا صلحت صلح الجسد - [00:54:19](#)
واذا فسدت فسد الجسد. هذا الجسد يحاول جاهدا صاحبه تزيينه. واطهاره بمظهر حسن فسرعان ما يسقط في احوال فساد باطنه والله المستعان. ايضا من علائم فساد الباطن يا كرام حب المدح - [00:54:39](#)

الانسان الذي يحب مدح الناس وتشرب نفسه الى لحظ ابصارهم واعجاباتهم واشارات اخوتهم ونظرتهم اليه هذا انسان ايها الاحبة الكرام صاحب باطن فاسد والله المستعان. لان الباطل لو كان صالح - [00:54:59](#)

التفت الى الناس قط لانه يعلم ان الالتفات الى الله وحده جل في علاه وتعالى وتقدس في اعالي السماء. انتقالة سريع يا كرام كيف نعالج فساد باطننا ان ابتلينا بهذا؟ اذا كان الواحد يقول ما لا يفعل ويهتك الاستار وظاهره يتغير بسرعة ويحبنى - [00:55:19](#)

مدح اقول اولاً ربي نفسك على الاخلاص. ان الاخلاص من اعظم من اعظم الاشياء التي يعالج الانسان بها قلبه. المخلص لا يرى الا الله. لا يريد الا الله. مقبل على الله بكلمة - [00:55:39](#)

بقلبه وجنانه وشغافه وفؤاده وجوارحه. هذا المخلص ايها الاحبة في الله يتعامل الله سبحانه وتعالى. لذا لا يراقب الناس فينجو من مظاهر فساد الباطن. لا يلتفت الى الناس فينجو من مظاهر فساد الباطل. فالذي يحقق الاخلاص - [00:55:59](#)

ويربي قلبه على الاخلاص يصعب ايها الاحبة في الله ان يتغير بسرعة. هذا الذي يتغير بسرعة يقينا راقى فرأى باعماله لذا لما عن لما غاب عن العين التي هو يراقبها عاد الى ما كان عليه - [00:56:26](#)

الله المستعان. ايضاً احبتي في الله العلاج الثاني الاكثار من اعمال السر اخوة قلت من علائم فساد الباطن ان تكون هتاك للاستار مقبلاً على الذنوب والاثام في الخلوات عالج هذا المظهر بالاكثار من الطاعة في الخلوة. الذي يربي نفسه على طاعات السر سيربيها - [00:56:46](#)

على الاخلاص وعلى صلاح باطنها. لا يراك احد فتقوم تصلي لا يراك احد فتصدق لا يراك احد فتذكر الله جل في علاه. اعمال السر اعمال الخلوة الصالحة من اعظم ما تصلح به القلوب ايها الاحبة في الله - [00:57:17](#)

كما قال ابن رجب اذا كانت ذنوب الخلوات مهلكات فطاعات السر منجيات. احفظها على قلبك احفظها واجعلها شعاراً. ذنوب الخلوات مهلكات تظهر عند الشدائد تظهر عند سكرات الموت وتظهر لك في قبرك والله المستعان. اذا كانت ذنوب الخلوات مهلكات - [00:57:37](#)

فطاعات السر منجيات. كما قال ابن رجب رحمه الله. فاكثر ايها الحبيب من طاعات السر سترى القلب مشرق بنور الله بنور الله جل في علاه. ايضاً احبتي في الله تذكر قول الله جل في علاه يوم تبلى السرائر - [00:58:07](#)

تتغير بسرعة تترك ما تأمر به وتفعل ما تنهى عنه لك وجهان لك صورتان سلفي في الظاهر وجهي في الباطن تذكر قول الله جل في علاه وحصل ما في الصدور. تذكر قول الله جل في علاه في اية عجيبة - [00:58:27](#)

يومئذ تعرضون. لا تخفى منكم خافية. لا تخفى منكم خافية. يعلم خائنة الاعيين. وما تخفى الصدور. تذكر قول النبي عليه الصلاة والسلام. ان الله لا ينظر الى صوركم هذا الظاهر الذي اجتهدت في تحصينه الله لا ينظر اليه جل في علاه. ولكن انظروا الى قلوبكم وامالكم - [00:58:47](#)

ايضاً ايها الحبيب تذكر حديث ثوبان العجيب المخيف اخرج ابن ماجة ويحسنه الالباني رحمه الله. لا اعلم ان اقواماً من امتي يأتون بحسنات كامثال جبال تهامة يجعلها الله هباء منثوراً. جثا ثوبان على ركبتيه فقالت جلهم لنا يا رسول الله - [00:59:17](#)

الله ان لا نكون منهم. قال هم منكم يصلون كما تصلون ويأخذون من الليل قال ولكنهم اسمع اقوام اذا خلوا بحرمات او بمحارم الله انتهكوا مصيبة. مصيبة نسأل الله السلامة والعافية. ايضاً تذكر كلمة الامام ابن القيم واختتم بها ايها الحبيب اذا كنت تراقب - [00:59:37](#)

باعمالك الباطن فاسد. وتحاول اصلاح الظاهر. هذا الباطن ما راقب الله جل في علاه. رأى باعماله لذا تغير تذكر كلمة الامام ابن القيم رحمه الله. اذا حدثت نفسك بالاخلاص فاعمد الى حب المدح والثناء - [01:00:01](#)

واذبحت بسكين علمك وبقيتك انه لا احد ينفع مدحه او يضر ذمه الا الله جمل باطنك ما استطعت والله لا احد ينفع مدحه او يضر ذمه الا الله اصلح الله - [01:00:21](#)

باطننا وجعلها مشرقة كما اصلح ظاهرها انه ولي ذلك والقادر عليه للحديث بقية في درسنا باذن الله جل في علاه وبالله التوفيق

وصلی اللہ علی محمد وعلی آلہ وصحبہ اجمعین - 01:00:41